SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.6 No.2 2025
eISSN 2716-5515 (16-28)

السمات التربوية في القصص القرآني وأثرها في التدريس

EDUCATIONAL TRAITS IN THE STORIES OF THE GLORIOUS QURAN AND ITS IMPACT ON TEACHING AND LEARNING

Ahmad Garba*
Department of Arts and Social Science Education
Federal University of Kashere
**Corresponding author: ahmadgarba315@gmail.com*

Received:10 Feb 2025, **Revised:** 16 Apr 2025**, Accepted:**25 Dec 2025, **Published:** 31 Dec 2025

To Cite this Article (APA) : Garba, A. (2025). السمات التربوية في القصص القرآني وأثرها في التدريس [Educational traits in the stories of the Glorious Quran and its impact on teaching and learning]. *SIBAWAYH Arabic Language and Education, 6*(2), 16-28.

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.2.2.2025

المخلص

لا يخفى على أحدٍ أنَّ القصصَ في التراثِ الإنسانيّ تلعبُ دورًا كبيرًا في نقلِ الخبراتِ والدروسِ في التوجيهِ والتربية، وذلك لما للقصةِ من أثرٍ عميقٍ في نفسِ المتلقّي وتكوينه وتشكيلِ وعيه، ومن الملاحظِ أنَّ العِبرةَ والموعظةَ المجرّدةَ لا تؤثّرُ في الفردِ وتجعله يطيعُ ويستجيبُ إلّا إذا اقترنت بقصّةٍ واقعيةٍ. لذلك نجدُ أنَّ القرآنَ الكريمَ اهتمَّ بالقصةِ اهتمامًا كبيرًا، وتنوّعَ في سردِها وعرضِها، وأبدعَ في أسلوبِه، واعتمدَ على تقديمِ العِظةِ والعِبرةِ في صورةِ قصّةٍ لتكونَ أكثرَ فاعليةً وأكبرَ أثرًا في التربيةِ والتذكير .إنَّ قصصَ القرآنِ ميدانٌ خصبٌ للدعوةِ والتربية، وفيها من العِبرِ والمواعظِ والحِكمِ ما ينتفعُ به المربّون، وينتفعُ به المعلّمون، ويتزوّدُ الصالحونَ من مصدرِها. وعلى هذا الأساس يهدفُ هذا البحثُ إلى إلقاءِ الضوءِ على السماتِ التربويةِ في القصصِ القرآنيّ وأثرِها في التعليم، ومدى مبرّراتِها في الاستجابةِ لرغباتِ المتعلّمين. وقد استخدمَ الباحثُ المنهجَ الوصفيَّ للحصولِ على المعلوماتِ المتعلّقةِ بالموضوع، وتوصّلت نتيجةُ الدراسةِ إلى أنَّ للقصةِ القرآنيةِ أثرًا إيجابيًّا في تحسينِ تحصيلِ المتعلّمين.

الكلمات المفتاحية :القرآن الكريم، التعليم، التعلّم، الأهداف، الاستراتيجية.

Abstract
It is clearly open that stories in human heritage play a major role in conveying experience and lessons in guidance and education, due to the profound impact of stories on human's soul, formation, and shaping of his awareness. It is seen that a lesson and abstract sermon do not affect the individual and make him obey and respond unless they are coupled with a real story.Therefore, Holy Qur'an paid great attention to the story, diversified its narration and presentation, and was creative in its style, and relied on presenting the sermon and lesson in the form of a story to be more effective and greater in education and reminder.The stories of the Qur'an are a fertile field for advocacy and education, and it contains lessons, and wisdom, from which teachers and students benefit. On this basis, this paper aims to shed light on the educational features of the Quranic narrative and its impact on teaching and learning, and the extent of its justification in responding to the desire of learners. The researcher used the descriptive design to obtain information related to the subject, and the result of the study concluded that the Quranic narrative has a positive impact on improving learners' educational achievements.

Keywords: Holy Quran, education, learning, goals, strategy.

المقدمة:

إنَّ استخدامَ القصةِ القرآنيةِ في مجالِ التربيةِ أمرٌ مهمٌّ جدًّا؛ لأنَّ القصصَ القرآنيةَ لها أسلوبُها الخاصُّ في التربية، وذلك بإثارةِ الوجدانِ والمشاعرِ والترقّبِ والخوف، ورصدِ القصةِ من أوّلها إلى آخرها. وللقصصِ القرآنيةِ وظيفةٌ تربويةٌ لا يمكن أن يحلَّ محلَّها أيُّ نوعٍ آخرَ من الأداءِ اللغوي؛ فالقصةُ القرآنيةُ لها دورٌ لا تقومُ به الحكايةُ القرآنيةُ، ولا الموعظة .إنَّ للقصةِ دورًا عظيمًا في التربية، والمربّي الناجحُ هو الذي يستطيعُ أن يستخدمَ القصةَ القرآنيةَ بطريقةٍ تربويةٍ تصلُ إلى نفوسِ طلابِه وأبنائِه؛ ليخرجَ منها بعد ذلك بالدروسِ والمواعظِ والأخلاق.

أمّا سردُ القصةِ كقصةِ «ألفِ ليلةٍ وليلة» دونَ أن يتوقّفَ عند الموعظةِ والمواعظِ والأخلاق، بل لمجرّدِ الاستمتاعِ الحسّيِّ والعقليِّ وينتهي الموضوع؛ فهذه ليست الوظيفةَ التربويةَ للقصة.القصصُ القرآنيُّ له أسلوبٌ فريد؛ فبدايةُ القصةِ تجذبُ الانتباه، وتحرّكُ الوجدانَ خوفًا وترقّبًا لردِّ فعلٍ معيّنٍ من الرضا أو السخط، فتعيشُ مع أحداثِ القصةِ كأنّك تراها. فما رأيك لو عشتَ بقلبِك مع كلامِ الحقِّ تعالى؟ والقصةُ القرآنيةُ تُجسِّدُ الواقعيةَ بكلِّ ملامحِها، وتذكّرُنا بكلِّ واقعيتِها، ولم تنحدرْ في جملةٍ، ولا حتى في كلمةٍ، ولا حتى في حرف، حتى في لحظاتِ العُريِّ الجسديِّ والنفسيِّ، لم ينزلِ القرآنُ بكلمةٍ واحدةٍ عن أسلوبِه الصافي النقي؛ لأنّه البدايةُ والنهايةُ لكلامِ اللهِ خالقِ الإنسان.وعلى سبيلِ المثال نرى قصةَ يوسف، ففي لحظةِ العُريِّ الجسديِّ نجد قمّةَ السموّ، وقمّةَ الوضوح، وقمّةَ الروعة؛ تقفُ مع هذه المواقفِ ومع الشخصياتِ وكأنّها تتحرّكُ أمام عينيك وبين يديك، ومع ذلك لم تتحرّكِ الغرائزُ الخاملة، ولم تتحرّكِ الرغباتُ الكامنة. أسلوبٌ نقيٌّ،

نقيٌّ، نقيٌّ، في كلِّ لحظةٍ من لحظاتِ القصة، وفي كلِّ موقفٍ من مواقفِها، بل وحتى مع كلِّ شخصية، بل وحتى مع كلِّ كلمة.

معنى القصة:

القصة في اللغة: تتبُّعُ الأثر، وكذلك القصص، ومنه قولُه تعالى:﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف: 64)، أي: رجعا على آثارِهما التي جاءا بها.وقال أيضًا في قصةِ موسى عليه السلام:﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ (القصص: 11)، أي: اتّبعي أثرَه حتى تنظري من يأخذه.واقتصَّ الحديثَ: رواه كما كان.والقصصُ المكسورةُ:جمعُ القصةِ المكتوبة، وفي القرآنِ الكريم سورةُ القصص.والقصص في الاصطلاح: الإخبارُ عن أمرٍ بمراحلَ، واحدةً تلو الأخرى.(ابن القيم الجوزية، 1406هـ) أنواعُ القصصِ القرآنيّ:

والقصصُ القرآنيُّ ثلاثةُ أنواعٍ:

أولًا :قصصُ الأنبياءِ، وفيها دعوتُهم إلى قومِهم، والمعجزاتُ التي أيَّدهم اللهُ بها، وموقفُ المخالفين منهم، ومراحلُ الدعوةِ وتطوُّرُها، وعاقبةُ المؤمنين والمكذِّبين، كقصةِ نوحٍ وإبراهيمَ وغيرِهما من الأنبياءِ والرُّسلِ، عليهم أفضلُ الصلاةِ والسلام.

ثانيًا :قصصٌ تتعلّقُ بأحداثٍ ماضيةٍ، كقصةِ الذين أُخرجوا من ديارِهم بالآلاف خوفًا من الموت، وطالوتَ وجالوت، وابنَي آدم، وأصحابِ الكهف، وذِي القرنين، وقارون، وأصحابِ السبت، ومريم، وأصحابِ الأخدود، وأصحابِ الفيل، وغيرها.

ثالثًا :القصصُ المتعلّقةُ بالأحداثِ التي وقعت في عهدِ رسولِ الله ﷺ، مثل غزوةِ بدر، وأُحد، وحنين، وتبوك، والأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك. ولا يخرجُ القصصُ القرآنيُّ عن هذه الأنواعِ الثلاثة.(الطوسي، 1209هـ).

من مزايا القصص القرآني:

تتميّزُ القصصُ القرآنيةُ بمزايا تميّزُها عن قصصِ البشر، ومنها أنَّ القصصَ القرآنيَّ أصدقُ القصص، كما قال الله تعالى:﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: 87)، وقال تعالى أيضًا: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: 62). إنَّ القصصَ القرآنيَّ من أفضلِ القصص، كما قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: 3). وإنَّ القصصَ القرآنيَّ من أنفعِ القصص، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف:

111)، وذلك لقوّةِ تأثيرِها في إصلاحِ القلوبِ والأعمالِ والأخلاق.كما تتميّزُ القصصُ القرآنيةُ بسُموِّ هدفِها، وشرفِ غرضِها، وصدقِ لفظِها وموضوعِها، وتحري الحقيقة، بحيث لا يشوبُها ذرّةٌ من الوهم أو الخيال أو مخالفةِ الواقع. (السيوطي، 1996هـ).

أهدافُ وأغراضُ القصصِ القرآنيّ:

لاشك أن القصص القرآني ليس المقصود منه سرد أخبار من مضى وما انقضى، بل الغرض الأساسي منه هو تحقيق فوائد محددة وأهداف مرغوبة، منها على سبيل المثال لا الحصر: توضيح أسس الدعوة إلى الله: وبيان مبادئ الشرائع التي بعث الله بها كل نبي، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: 25). تثبيت القلوب: تقوية قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب أمته على دين الله، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وأهله، وخذلان الباطل وأنصاره، قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود: 120).تصديق الأنبياء السابقين: وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم. إثبات صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم: في دعوته بما أخبر به عن أحوال الأمم السابقة.إقامة الحجة على أهل الكتاب: فيما أخفوه من الأدلة الواضحة والهدى، وتحديهم بما في كتبهم قبل تحريفها وتبديلها، مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران: 93). الاعتبار والتدبر: الحصول على العبرة والتذكر في القصص القرآني، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، وقال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ بيان حكم الله: توضيح الحكم التي تضمنتها هذه القصص، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر: 4-5). إثبات أن القرآن وحي من الله: فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله تعالى، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا﴾ (هود: 49)، وقال أيضاً: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ (إبراهيم: 9). (المصدر: العدوي، 2000م).

فوائدالقصص القرآني:

لاشك أن القصص القرآني ليس المقصود منه سرد أخبار من مضى وما انقضى، بل الغرض الأساسي منه هو تحقيق فوائد محددة وأهداف مرغوبة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. توضيح أسس الدعوة إلى الله: وبيان مبادئ الشرائع التي بعث الله بها كل نبي، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: 25).

2. تقوية قلب رسول الله ﷺ وقلوب أمته: على دين الله، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وأهله، وخذلان الباطل وأنصاره، قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نُّقَصِّصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود: 120).

3. تصديق الأنبياء السابقين: وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم. إثبات صدق محمد ﷺ في دعوته: بما أخبر به عن أحوال الأمم السابقة.

4. إقامة الحجة على أهل الكتاب: فيما أخفوه من الأدلة الواضحة والهدى، وتحديهم بما في كتبهم قبل تحريفها وتبديلها، مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران: 93).

5. الحصول على الاعتبار والتذكر والتدبر في القصص القرآني: قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، وقال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

6. بيان حكم الله تعالى في الأحكام التي تضمنتها هذه القصص: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر: 4-5).

7. إثبات رسالة النبي ﷺ: فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله تعالى، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا﴾ (هود: 49)، وقال أيضاً: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ (إبراهيم: 9). (العدوي، 2000م)

أهداف القصص القرآني

يمكن تلخيص أهداف القصص القرآني في عملية التربية والإعداد في هدفين رئيسيين:

1.التغيير الاجتماعي إحداث تحول كبير في المفاهيم والقيم والأخلاق والمعايير والمنهج، حتى تتمكن الأمة المؤمنة من القيام بالوظيفة العظيمة التي سيوكلها الله إليها، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110). وهذا التغيير الجذري العميق يحتاج إلى جهد كبير وصبر دؤوب، حتى يصل البناء إلى اكتماله، ويستحق وعد الله بالتمكين والاستخلاف: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: 55).

2. توضيح تفاصيل المنهج بيان كيف تعيش جماعة المؤمنين بهذا الدين، وكيف يطبقون المنهج الإلهي في الحياة، وكيف يدعون إليه. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: 111). الأثر التربوي للقصص القرآني لقد لعبت القصص القرآنية دوراً بارزاً في تربية وتثقيف وتشكيل المجتمع المؤمن فكرياً وعاطفياً، وهي من أهم عوامل الهداية والتوجيه في توضيح الحق وترسيخه في القلوب، وتأصيل الإيمان في النفوس. ومن الجدير بالذكر أن أغلب هذه القصص وردت في القرآن المكي، مما يوضح أثر القصة على المنهج الإلهي في تلك المرحلة التي تشمل عملية البناء الأولي للمجتمع المؤمن في تلك الفترة من حياة الدعوة، والظروف والأحوال التي رافقتها. وهذا ما ينبغي أن يكون حاضراً في أذهان الدعاة والعلماء وهم يواجهون مثل هذه الظروف ومتطلبات التنشئة المماثلة في بعض العصور والمجتمعات. (المصدر: الحيالي، 2023م).

من التوجيهات التربوية في القصص القرآني

من التوجيهات التربوية في القصص القرآني سنذكر بعض هذه القصص وأبرز التوجيهات التربوية المستفادة منها، ثم نخصص وقفة خاصة لبعض القصص إن شاء الله: قصة بدء الخلق (آدم وإبليس): تذكر الناس جميعاً بأصل الصراع، وهدف الوجود الإنساني، وأثر المعصية، وطبيعة الحياة على الأرض، وصولاً إلى العودة إلى الله والحساب بعد انتهاء فترة الاختبار. ويلاحظ تكرار هذه القصة في سياقات قرآنية مختلفة لأهمية التذكير الدائم بهذه الحقائق الأساسية. قصة موسى عليه السلام: وهي القصة الأكثر ذكراً وتكراراً في القرآن الكريم، وتحتوي على معانٍ إيمانية وتربوية ودعوية لا توصف؛ فهي تخص كل واعظ، وتنذر كل طاغية، وتربي كل أمة مظلومة، وتشرح طريق التمكين والدروس الأخلاقية في شتى المجالات. قصة طالوت وجالوت: نتعلم منها معنى القيادة وصفات القائد الناجح، وأهمية الطاعة والانضباط، وتنظيم الجيش الفاتح الذي يحمل العقيدة والإيمان (السبزواري، 2022م). قصة أصحاب السبت: تقدم درساً عظيماً للأمة

المؤمنة في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتربية القلوب على الهيبة والمراقبة الدائمة لله، وخطورة التحايل على الشريعة، والتأكيد على أن العلم وحده لا ينفع إذا فسدت القلوب ومرضت النفوس. قصة أهل الأخدود: نتعلم منها التضحية في سبيل الله، والثبات العظيم على الحق والمبدأ مهما كان الخطر، حتى ولو كان الموت هو الثمن؛ فلا تنازل عن الإيمان ولا استسلام للظالم. قصة نوح عليه السلام: نتعلم منها صبر الداعية العظيم ورفضه للاستسلام مهما طال الزمن، وأهمية تنويع أساليب الدعوة، مع اليقين بأن الهداية بيد الله تعالى وحده، فلا يأس مع الله. وقفة مع كنوز قصة فتية الكهف تتضمن معاني تربوية مفادها أن الدين والإيمان أغلى ما يملكه الإنسان في حياته، وأهم ما يجب الحفاظ عليه؛ فمن أجله يهجر المرء عشيرته ووطنه، ويتحمل ألم الغربة والفراق، وينفق أغلى ما يملك دون تراجع أو ضعف (العيسوي، 2012م).

وقفاتتربويةمعالقصصالقرآنية:

وقفات تربوية مع القصص القرآنية والآن نتوقف مع بعض القصص القرآنية، ونركز على بعض المواقف التربوية المختارة بشيء من التفصيل:

1 –قصة النبي الملك سليمان عليه السلام

ذكر نبي الله سليمان عليه السلام في القرآن سبع عشرة مرة. وقد جمع الله له النبوة والملك، وأثنى عليه بالعلم والفهم والحكمة؛ وهذه بعض الوقفات التربوية المستفادة من قصته (قطب، 1412هـ):

حسن إدارة شؤون الدولة: يتجلى في التنظيم، والضبط، وتوزيع المهام، كما في قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: 17). وهذا دليل على تقسيم المهام والواجبات، فكان لكل فرد وظيفة موكلة إليه لحفظ الملك وقوته.

المتابعة والمحاسبة: تظهر في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل: 20). فالقائد الناجح يتابع الانضباط ويتفقد الرعية، ولا يعاقب إلا بعد سماع الحجة: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (النمل: 21).

أخلاقيات القيادة: كالتواضع والشكر الدائم لله والاعتراف بفضله: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل: 40). فلا يغتر القائد بالمنصب، بل يظل على صلة بربه: ﴿ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾ (ص: 30) (الرويلي، 2012م).

2 –قصة لقمان الحكيم

سميت سورة لقمان في القرآن الكريم لتعظيمه وإبراز نصيحته لابنه، وتتضمن دروساً تربوية بليغة (لقمان: 12–19): عظمة حق الوالدين وبرهما: لا حق يجب أداؤه بعد حق الله إلا حق الوالدين؛ ولذلك ربط الله تعالى بين شكره وشكرهما.مراقبة الله دائماً: هي أساس تطهير النفس وبناء القلب؛ فمن راقب الله استقامت أموره وصلح ظاهره وباطنه، وإذا غفل سارع إلى التوبة التواضع لله: الإنسان المتواضع محبوب عند الله والناس، والتواضع صفة تؤدي إلى لين الكلام وحسن المعاملة، بينما المتكبر يرفض الحق ويستخف بالناس، وقد قال النبي ﷺ: «تحاجت النار والجنة، فقالت النار: أُوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين..» (رواه البخاري ومسلم).

3 –قصة نبي الله صالح عليه السلام

تعرض طبيعة الصراع بين الأنبياء وأقوامهم، وما جرى للمكذبين وكيف نجا الله المؤمنين (الأعراف: 73–79): إنكار الحق وواجب الدعاة: كان لصالح عليه السلام مكانة عالية قبل الدعوة: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ (هود: 62)، ولكن بمجرد دعوته للتوحيد انقلبوا عليه.

الثبات أمام انقلاب الموازين: هذا درس لكل داعية؛ فالناس قد يحترمون صاحب الرأي ما دام لم ينصحهم بما يخالف أهواءهم، فإذا فعل ذلك تبرأوا منه. والقدوة في ذلك نبينا ﷺ الذي لقبوه بالصادق الأمين ثم قالوا "ساحر كذاب" حين نادى بالحق.

عزاء الدعاة: أخبر الله نبيه أن الظالمين لا يكذبونه لذاته بل يجحدون بآيات الله، وأمره بالصبر كما صبر الرسل من قبله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ (الأنعام: 33–34) (العيسوي، 2012م).

طريقة الاستفادة من القصص القرآنية

هذه بعض التحذيرات والخطوات التي تساعدنا على الاستفادة القصوى عند قراءة القصة في القرآن الكريم؛ فقد تعلمنا سابقاً أن القصة في القرآن لها مكانة بارزة، وسياقها جاء لأهداف وأغراض متعددة. وللاستفادة من القصة القرآنية لابد من مراعاة بعض الأمور: القراءة بتدبر وحضور القلب: يجب استحضار الذهن والقلب أثناء القراءة، مع التوجه بالدعاء إلى الله تعالى بالفتح والفهم. استخلاص الآيات والعبر: قال الله تعالى في سورة يوسف: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف: 7).

التفكر في المجالات المختلفة: لكم أن تتخيلوا كمَّ الفوائد والعبر والعظات والإرشادات والنصائح في هذه القصة في مجالات الحياة المختلفة؛ وكل ذلك يمكن استخلاصه إذا قرأنا هذه السورة بتدبر وحضور القلب واستعمال العقل (ابن القيم الجوزية، 1986م).

أثر القصص القرآني على التربية والتهذيب

لاشك أن القصة المتقنة الصياغة تصل إلى الآذان بشغف، وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة وبساطة، وتتدفق المشاعر مع سياقها دون ملل أو تعب، ويستكشف العقل عناصرها ويجني من حقولها الأزهار والثمار. الأسلوب القصصي مقابل التلقين: إن دروس التلقين المباشر قد تسبب الملل، ولا يستطيع الصغار متابعتها واستيعاب عناصرها إلا بصعوبة ولأمد قصير؛ ولذلك فإن الأسلوب القصصي أنفع وأجدى. ومن الشائع حتى في مرحلة الطفولة أن يميل الطفل إلى سماع القصة واستيعاب ما يروى له، بل ومحاولة تقليده وروايته. ويجب أن يستفيد المربون من هذه الظاهرة النفسية الفطرية في مجالات التربية، وخاصة التهذيب الديني الذي هو لب التربية وأساس التوجيه فيها. القصص القرآني تربة خصبة للمربين: يوفر القصص القرآني مادة تربوية غنية تساعد المربين على النجاح في رسالتهم، حيث تشتمل على: سير الأنبياء عليهم السلام: وما فيها من قدوة وثبات. أخبار الماضي: للعبرة والاعتبار. سنن الله في المجتمعات: لفهم كيف تنهض الأمم وكيف تسقط. الصدق والحق: فكل ما ورد في القصص القرآني حق لا يأتيه الباطل. ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بأسلوب يناسب المستوى الفكري للمتعلمين في كل مرحلة من مراحل التعليم (الطباطبائي، 1417هـ).

استراتيجيات التعلم المستنبطة من القصص القرآني مقارنة بالمنظور التربوي:

تتميز استراتيجيات التعلم المستنبطة من القصص القرآنية ببعض الجوانب المشتكة مع المنظوري التربوي وفيما يلي بعض المقاربات:

1- استخدام القصص والروايات: كلا المنظورين يؤكدان على أهمية استخدام القصص والروايات في عملية التعلم، القصص القرآنية تقدم قصصا ملهمة وذات معان عميقة، وبالمثل المنظور التربوي يعتمد على استخدام القصص والروايات لتحفيز التفكير وتعزيز فهم المفاهيم.

2- التعلم النشط: القصص القرنية تتيح للمتعلمين فرصة المشاركة والتفاعل مع المعلومات والمفاهيم المقدمة في القصة، وهذا يتماشى مع المنظور التربوي الذي يشجع على مشاركة الطلبة في عملية التعلم وتفعيل دورهم فيها.

3- التأمل والتفكير النقدي: القصص القرآنية تحث على التأمل والتفكير النقدي لاستخلاص الدروس والمعاني من القصة، وهذا يتماشى مع المنظور التربوي الذي يسعى لتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة وتحفيزهم على استكشاف الأفكار وتحليلها.

4- التطبيق العملي: القصص القرآنية تتيح فرصا لتطبيق المفاهيم والقيم المستخلصة في الحياة العملية، المنظور التربوي يشجع أيضا على تطبيف المعرفة والمهارات في سياقات الحياة الواقعية وتحويلها إلى سلوك فعلي.

5- التعلم الشخصي والقدرة على تعلم مدى الحياة: القصص القرآنية تساعد على تنمية الوعي الذاتي والتعلم الشخصي لدى الفرد وتعزز قدرته على التعلم مدى الحياة، وهذا يتماشى مع المنظور التربوي الذي يهدف إلى تنمية القدرة على التعلم الذاتي والاستمرار في التعلم بعد انتهاء العملية التعليمية الرسمية.

بشكل عام يمكن القول إن استراتيجيات التعلم المستنبطة من القصص القرآنية تتوافق مع المنظور التربوي في تعزيز التفاعل والتأمل والتطبيق العملي، وتعزيز التعلم الشخصي والقدرة التعلم مدى الحياة.(علي،2024م).

الخاتمة

تعلمنا من المعلومات السابقة أن القصة القرآنية تتجلى في أصدق معانيها، فهي من أهم وسائل التربية القرآنية، التي تتضمن بياناً واضحاً للمسائل، وتوثيقاً للأحكام والمعارف، وبياناً لعيوب المخطئين وحوادث من مضى، وتوضيحاً لأسباب الأمور التي يبقى فيها الشك حتى يكتمل المشهد وتتضح الآراء. القصة القرآنية هي شرح بلا تفصيل وإثبات بلا شك، وقد وردت قصص قرآنية طويلة وقصيرة ذكرها الله تعالى وفق مقتضيات الحكمة الإلهية من مصالح العباد، فقرب الله تعالى المعاني ولفت انتباه الناس إلى ما يريده تعالى بصورة جميلة شيقة صورت لهم أحداثاً وقعت، فيها ارتباط بما يريده الله تعالى ليثبت مراده في أذهانهم. إن كل قصة أو واقعة يقصها الله تعالى على عباده هي عبرة وعظة، وفي

القصة تشويق يجعل حكمة سردها تجذب الناس فيتخيلون أحداثها ويتذكرون مواقفها، والقرآن يعرض القصة تفصيلاً لأماكن الحكمة والهدف، فهو ليس كتاب قصص.

النتائج

من النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

1. ضرورة توظيف أسلوب القرآن الكريم عند تطبيق بعض استراتيجيات ووسائل التعليمية لترسيخ المعنى في الأذهان.
2. اعتماد الوسائل التعليمية القرآنية في جوانب حياتنا، وخاصة التعليمية منها.
3. تغيير أسلوب التدريس يساهم في إيجاد اللون المناسب للمتلقي أو ما يناسب المعنى نفسه وأهدافه.
4. استخدام أسلوب السرد القرآني في التدريس يعزز من تحصيل المتعلمين أكاديمياً جيداً، فهو يعتبر تنويراً وتجلياً لكل ما يحتاجه المتعلم في حركته التعليمية.
5. قصص القرآن هي وسيلة فعالة ومناسبة لتربية الفرد والمجتمع روحياً وأخلاقياً، إنها تساهم في بناء القيم وتعزيز السلوك الصالح.
6. معظم استراتيجيات التعليم في القصص القرآن تستهدف الجوانب العاطفية والروحية، وتحث الإنسان على التفكير والتأمل، وتساعد هذه الاستراتيجيات في إثراء النفس وزيادة الوعي.

التوصيات:

1. على المدرسين توظيف المناهج والمواد التدريسية المناسبة للمتعلمين لمساعدتهم في فهم وتطبيق إستراتيجيات التدريس المستنبطة من القرآن الكريم داخل الفصل وخارجها.
2. ينبغي تشجيع قطاعات التعليمية في استخدام القرآن الكريم كمصدر للإستراتيجيات التربوية، وتشجيع المعلمين والطلاب على الرجوع إلى القرآن الكريم للاستفادة من الطرق والإستراتيجيات المشتملة في آياته.
3. ينبغي تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية لتبادل الخبرات ونشر القيم والأساليب المستمدة من القصص القرآنية.

شكر وتقدير

يرجحي المؤلفان خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المراجع والمصادر

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1406هـ) .*الأمثال في القرآن من "إعلام الموقعين"* (تحقيق أبو حذيفة إبراهيم بن محمد). مكتبة الصحابة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1986هـ) .*مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي). دار الكتاب العربي.

البخاري، محمد بن إسماعيل.(2022) *صحيح البخاري* .دار ابن كثير.

الحيالي، مرشد .(2023) *القصص القرآني: عبر ودروس* .شبكة الألوكة.

الروَيلي، عبد العزيز سالم شامان .(2012). *الفوائد التربوية من قصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم* .شبكة الألوكة.

الشيرازي، ناصر مكارم .(2023). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل* .المكتبة النجفية.

السبزواري، عبد الأعلى الموسوي .(2022). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن* .المكتبة الفكر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (جلال الدين). (1401هـ) .*الإتقان في علوم القرآن* (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الطباطبائي، محمد حسين. (1417هـ) .*الميزان في تفسير القرآن* .مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطوسي، محمد بن الحسن. (1209هـ) .*التبيان في تفسير القرآن* .مكتب الإعلام الإسلامي.

العدوي، محمد خير محمود .(2000). *معالم القصة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية* .دار الفرقان للنشر والتوزيع.

العيسوي، حسام إبراهيم .(2012) .*التربية في القصص القرآني* .المكتبة الشاملة الذهبية.

علي، علي أحمد سعيد. (2024). دور القصص القرآني وأثره في استنباط استراتيجيات التعلم المعاصرة في دولة الإمارات .*مجلة الدراسات الأفروآسيوية* .معهد الدراسات الأفروآسيوية، جامعة قناة السويس.

القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا بن إسماعيل. (1407هـ) .*تفسير كنز الدقائق* (تحقيق الحاج آقا مجتبى العراقي). طقم.

قطب، سيد. (1412هـ) .*في ظلال القرآن* .دار الشروق.

مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري. (د.ت) .*صحيح مسلم* (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار طيبة للنشر والتوزيع.

Al Abdullah, M. H. (2024). بناء الفعل للمجهول بين العربية والإنجليزية: دراسة تطبيقية على طلبة قسم الترجمة بجامعة البصرة: Passivation across Arabic and English: translation students at the university of Basra in focus. SIBAWAYH Arabic Language and Education, 5(2), 1-20.

Al-Younis , H. G., & Al-Rawajfeh, A. E. (2025). الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية على نظرية العامل الوراثي للغة العربية": The Seven Impossible Wishes in the Holy Qur'an "An Applied Studyof the Language DNA Theory". SIBAWAYH Arabic Language and Education, 6(1), 127-141. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.10.2025

Alhaji Yakub, A., & Dam Diop, A. (2025). خصائص المدح النبوي عند الشيخ إبراهيم عبد الله إنياس دراسة تحليلية: Analytical study of characteristics of Sheikh Ibrahim's Eulogy for Prophet Muhammad . SIBAWAYH Arabic Language and Education, 6(1), 78-94. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.6.2025

Mohd Razi, N. F. W (2024). "فعالية استخدام ابتكار "بوفيم" B.O.F.I.M في تحسين إتقان تصريف الفعل المضارع لدى طلاب المرحلة الثانوية الدنيا في تعلم اللغة العربية: "The Use of B.O.F.I.M Innovation to Improve Mastery of Fi`il Mudhari' Conjugation Among Lower Secondary Students". SIBAWAYH Arabic Language and Education, 5(2), 88-101. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol5.2.6.2024